الكراسي البحثية مدخل لزيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

إعداد

أ/ هشام أحمد إبراهيم عاشور

المدرس المساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية بالدقهلية - جامعة الأزهر

أ. د/ السعيد محمود السعيد عثمان

أستاذ أصول التربية - كلية التربية- بالقاهرة جامعة الأزهر

أ.د/ محمد شكري وزير عباس

أستاذ أصول التربية - كلية التربية - بالدقهلية جامعة الأزهر

الكراسي البحثية مدخل لزيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

هشام أحمد إبراهيم عاشور *، السعيد محمود السعيد عثمان ، محمد شكري وزير.

قسم أصول التربية ، كلية التربية، جامعة الأزهر.

***البريد الإلكتروني: heshamashoor.26@azhar.edu.eg**

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الكراسي البحثية في تطوير منظومة البحث العلمي بالجامعات المصرية، ودورها كذلك في زيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وتقديم كافة أوجه الدعم والمساندة التي يحتاج إليها الباحثون لإعداد مزيد من البحوث العلمية، ونقل أفكارهم الريادية وتطبيق نتائج بحوثهم داخل قطاعات الصناعة والإنتاج، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتحديد الإطار المفاهيمي للكراسي البحثية، والإنتاجية العلمية، والعوامل المؤثرة عليها، وتحليل المؤشرات التي توضح وضعية الكراسي البحثية في علاقتها بالإنتاجية العلمية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لزيادة الإنتاجية العلمية بالجامعات المصرية من خلال الكراسي البحثية، واستثمار مخرجات وتحسين جودة النشر العلمي بالجامعات، وتشجيع جميع الأفراد العاملين في الوسط الأكاديمي على الابتكار والإبداع، تطوير مهارات النشر العلمي الدولي لدى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وبناء مجتمعات المعرفة، وتحقيق التعاون بين الباحثين في التخصصات العلمية بمختلف أنواعها لتحقيق التكامل المعرفي، وتحقيق التميز في البحث العلمي، بالإضافة إلى تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية.

الكلمات المفتاحية: الكراسي البحثية، الإنتاجية العلمية، الجامعات المصرية.

Research chairs are an entrance to increase the scientific productivity of faculty members in Egyptian universities

Hisham Ahmed Ibrahim Ashour *, Al-Saeed Mahmoud Al-Saeed Othman, Muhammad Shukri Wazir.

Department of Fundamentals of Education, College of Education, Al-Azhar University.

***Email: heshamashoor.26@azhar.edu.eg**

Abstract:

The study aimed to identify the role of research chairs in developing the scientific research system in Egyptian universities, and their role as well in increasing the scientific productivity of university faculty members, and providing all aspects of support and assistance that researchers need to prepare more scientific research, transfer their pioneering ideas and apply the results of their research within Industry and production sectors, and the study relied on the descriptive analytical approach, to determine the conceptual framework of research chairs, scientific productivity, and the factors affecting them, and to analyze indicators that clarify the status of research chairs in relation to scientific productivity. The results of the study concluded that there is an urgent need to increase scientific productivity in Egyptian universities. Through research chairs, investing outputs and improving the quality of scientific publishing in universities, encouraging all individuals working in the academic community to innovate and creating, developing international scientific publishing skills among researchers and faculty members in universities, building knowledge societies, and achieving cooperation between researchers in scientific disciplines of all kinds to achieve Knowledge integration, achieving excellence in scientific research, as well as This aims to achieve the competitiveness of Egyptian universities.

Keywords: research chairs, scientific productivity, Egyptian universities.

مقدمة:

يعد التعليم الجامعي في الوقت الحالي من أهم الأساليب والآليات التي تسعى الدول والمجتمعات من خلالها إلى إعداد الكوادر المؤهلة والخبرات البشرية، القادرة على إنتاج المعرفة، وتحقيق التنمية المستدامة في كافة مجالات المجتمع وقطاعاته المختلفة، وجعله وسيلة يمكن من خلالها مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، واللحاق بركب الدول المتقدمة في مجال التعليم والبحث العلمي.

ويمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية الخبرات المنوط بها إنتاج وتطوير المعارف، من خلال إعداد البحوث العلمية التي تمثل أحد أهم وظائف الجامعة، ومن ثم لا بد من الاهتمام بمنظومة البحث العلمي في الجامعات المصرية، والعمل على تطويرها والنهوض بها، والتغلب على المشكلات التي تواجهها، وتشجيع الطلاب، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعات على إجراء مزيد من البحوث العلمية في كافة المجالات النظرية والتطبيقية، وتهيئة المناخ الملائم والمشجع على القيام بتلك البحوث العلمية، والتي تهدف في المقام الأول إلى اكتشاف وتحديد المشكلات التي تؤرق المجتمع، والتوصل إلى حلول فعالة للتغلب من خلالها على تلك المشكلات، والإسهام في تحقيق تنمية حقيقية للمجتمع.

وقد اتجهت العديد من الجامعات إلى إنشاء وإقامة أنظمة للكراسي البحثية، بسبب دورها في تطوير مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث العلمية بها، وتفعيل الشراكة الناجحة بينها وبين قطاعات الصناعة والإنتاج، نظراً لما تحققه أنظمة الكراسي البحثية من توفير البيئة الملائمة لإجراء البحوث العلمية في كافة المجالات والتخصصات المتنوعة، وزيادة الإنتاجية العلمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس، وإثراء المعرفة الإنسانية في عصر التقدم العلمي التكنولوجي، وتوفير الموارد اللازمة لتمويل البحث العلمي، الذي يعد بدوره أحد أهم أساليب حل مشكلات المجتمع وتحقيق تطوره، وبالتالي دعم مكانة الجامعات في خارطة التنافسية والتميز البحثي، ومن ثم تحقيق مكانة متقدمة في قائمة التصنيفات العالمية للتعليم الجامعي والبحث العلمي.

وتتيح الكراسي البحثية بالجامعات الفرصة الملائمة للباحثين من أجل إجراء البحوث العلمية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، والعمل على خدمة المجتمع من خلال إقامة شراكة مجتمعية، بالإضافة إلى أن تلك الكراسي البحثية تعمل على الاستفادة من خبرات الأكاديميين في صناعة اقتصاد المعرفة، ومعالجة القضايا المجتمعية، وإيجاد حلول للمشكلات، والارتقاء بالبحث العلمي، وتوفير الموارد المالية اللازمة للإنفاق عليه، والنهوض بمستوى الباحثين، والإفادة من تجهيزات الجامعة وبنيتها في خدمة المجتمع، وتحقيق التميز والابتكار والإبداع (الناغي،2014م، 82).

وقد نشأت الكراسي البحثية نتيجة لرغبة المؤسسات التعليمية ومراكز البحث العلمي في تحقيق شراكة فعالة بينها وبين مختلف قطاعات المجتمع، بحيث يمكن من خلالها الاستفادة من خبرات العلماء والباحثين الذين يمتلكون القدرة على تطوير المعارف والعلوم في مجال تخصصهم، وتطبيق نتائج أبحاثهم في حل مشكلات المجتمع، إضافة إلى المساهمة في دعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على تطوير منظومة البحث العلمي، والارتقاء بالمجتمع نحو آفاق المعرفة في ضوء التطور المعرفي العالمي، فضلاً عن أن الكراسي البحثية تعد أحد أهم الوسائل العلمية التي تهدف إلى الارتقاء بمنظومة البحث العلمي والإبداع المعرفي في الجامعات، من خلال

تبني القضايا الحيوية في المجالات العلمية والبحثية (غبور، 2018، 57، 58).. وفي ضوء ذلك أشارت إحدى التقارير إلى أن برامج الكراسي البحثية في الجامعات الكندية تسهم في تخريج باحثين لديهم القدرة على الإنتاج، كما أنه يرتبط بالأبحاث العلمية عالية الجودة، والتي يتم تطبيق نتائجها بطرق مختلفة ومتنوعة، بالإضافة إلى تعزيز مراكز البحوث، وتحقيق التعاون والتواصل بينها وبين القطاعات الأخرى في المجتمع (Goss Gilroy INC, 2016, 6). بهدف تطبيق نتائج البحوث العلمية في المجال الواقعي والميداني خارج أسوار الجامعات.

مشكلة الدراسة:

تعد الكراسي البحثية في الجامعات من أهم الآليات الحديثة التي تدعم التعليم الجامعي عامة، وتسهم في تطوير البحث العلمي خاصة، لما لها من دور فاعل في تشجيع الباحثين ومساندتهم ، لإجراء مزيد من البحوث العلمية في كافة المجالات المتنوعة، وتطبيق نتائج تلك البحوث على أرض الواقع، الأمر الذي يضاعف من الإنتاج العلمي والبحثي، والاستفادة منه في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، بالإضافة إلى دور تلك الكراسي البحثية في التغلب على أهم مشكلة يمكن أن تواجه البحوث العلمية، والتي تتمثل في مشكلة التمويل وتوفير الدعم المالي والمادي الذي يحتاج إليه البحث العلمي، هذا إلى جانب قيام الكراسي البحثية بتجسيد وتفعيل الشراكة بين الجامعات والمراكز البحثية وبين مختلف قطاعات المجتمع الخارجي ومؤسساته الإنتاجية والصناعية، مما يزيد من إثراء قيمة البحوث العلمية التي تجرى داخل الجامعات والمراكز البحثية، وزيادة معدلاتها الإنتاجية.

وقد أوصت العديد من الدراسات (الناغي، 2014،)، (التويجري وآخرون، 2015،)، (روضة، 2017،)، بضرورة إنشاء الكراسي البحثية بالجامعات، وتحقيق المشاركة المجتمعية من أجل توفير الموارد المالية والدعم المطلوب لدعم الكراسي البحثية، وضمان استدامة واستمرارية عملها، ودورها في تطوير البحث العلمي، وتطبيق نتائجه، وتحويلها إلى منتجات حقيقية تخدم سوق العمل والإنتاج، والاستفادة منها في تطوير المجتمع، وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير موارد مالية بديلة للجامعات والبحث العلمي.

إلا أن واقع البحث العلمي في الجامعات المصرية يواجه صعوبات عديدة، ومشكلات متنوعة، تعوقه عن أداء دوره في تحقيق الأهداف المرجوة منه، وتقلل من فاعليته في مواجهة قضايا المجتمع ومشكلاته، وتحقيق التنمية المنشودة، ومن أهم تلك الصعوبات ضعف التمويل المقدم للبحث العلمي، وضعف أو انعدام الاستفادة من نتائج البحوث العلمية التي تجرى في الجامعات ومراكز البحوث العلمية في مصر، وعدم وجود خطط استراتيجية، وآليات حديثة لتشجيع المؤسسات والهيئات الإنتاجية على الاستثمار في البحث العلمي (سليمان، ، 21، 22).

كذلك توصلت نتائج دراسة (مغاوري، 2018م، 151، 154) إلى وجود قصور في الدور البحثي للجامعات المصرية الحكومية والخاصة، وضعف التعاون فيما بينهما، مما نتج عنه إضعاف القدرة التنافسية للجامعات المصرية في مجال البحث العلمي، وجعلها تحتل مكانة متدنية في قوائم التصنيفات العالمية للجامعات، ولذلك أوصت تلك الدراسة بضرورة العمل بنظام الكراسي البحثية المعمول بها في جامعات الدول المتقدمة، والتي تهدف إلى تحقيق التميز والإبداع، واستثمار الكوادر الإبداعية المحلية داخل الجامعات المصرية، والاستفادة من تلك الخبرات العالمية لتحقيق الشراكات العلمية الناجحة، وتطوير البحث العلمي بها، وتنشيط حركة التأليف العلمي والترجمة

بالجامعات، وتقديم حوافز مالية وأدبية للإنتاج العلمي والبحثي المتميز، وبالتالي تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية.

وبذلك تعد الكراسي البحثية بالجامعات من أهم تلك الأساليب والأنظمة الجديدة التي تدعم البحث العلمي، وتساعد في إيجاد حلول فعالة لمشكلاته التي يعاني منها، ومن ثم زيادة الإنتاجية العلمية لدى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، وبالتالي فإن الجامعات المصرية خالية من وجود مثل تلك الآليات الحديثة المتمثلة في الكراسي البحثية، ومن هذا المنطلق فإن الجامعات المصرية بها في حاجة ماسة إلى إنشاء ودعم مثل هذا النموذج الحديث، والذي يؤدي دوراً مهماً في دعم ورعاية البحوث العلمية، وتوفير الدعم المالي والمادي الذي تحتاج إليه، وما يترتب على ذلك من تطوير ونمو الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في الحاجة الملحة إلى الكراسي البحثية كنموذج لتطوير منظومة البحث العلمي، ولزيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

ومن ثم تتبلور **مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية**:

1- ما الإطار الفكري والمنهجي للكراسي البحثية؟

2- ما دور الكراسي البحثية في تطوير منظومة البحث العلمي بالجامعات المصرية؟

3- ما دور الكراسي البحثية في زيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية؟

أهداف الدراسة:

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على دور الكراسي البحثية في زيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، ذلك أن الكراسي البحثية لها دور كبير في تطوير البحث العلمي، وتقديم كافة أوجه الدعم والمساندة التي يحتاج إليها الباحثون لإعداد مزيد من البحوث العلمية، ونقل أفكارهم الريادية وتطبيق نتائج بحوثهم داخل قطاعات الصناعة والإنتاج، ومن ثم التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي تساعد في تطوير منظومة البحث العلمي، وزيادة الإنتاجية العلمية لدى الباحثين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- أن موضوع الإنتاجية العلمية من الموضوعات البحثية التي نالت اهتمام العديد من المؤسسات الأكاديمية محلياً وإقليمياً وعالمياً، ومن ثم يمكن الوقوف على أهميتها، وتبيان حقيقتها.

2- أن الكراسي البحثية تؤكد على أهمية تطوير البحث العلمي، لما لذلك من فوائد كبيرة تتمثل في زيادة الإنتاجية العلمية للباحثين، وتحقيق التميز في البحث العلمي وتدويله.

3- أن النتائج والمقترحات التي يتم التوصل إليها قد تفيد المسئولين بالجامعات في تبني نموذج الكراسي البحثية، للإفادة منها في تطبيق نتائج البحوث العلمية، ونقلها إلى المؤسسات الإنتاجية.

منهج الدراسة:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لتحديد الإطار المفاهيمي للكراسي البحثية، وأهميتها، والإنتاجية العلمية وأبعادها، وتحليل المؤشرات التي توضح وضعية الكراسي البحثية في علاقتها بالإنتاجية العلمية، وصولاً إلى تقديم مجموعة من المقترحات التي تبين دور تلك الكرسي في تطوير البحث العلمي، وزيادة الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس.

مصطلحات الدراسة:

- **الكراسي البحثية (Research Chairs):**

تعرف الكراسي البحثية إجرائياً بأنها: آليات أو برامج علمية يتم إنشاؤها داخل الجامعات، من أجل تطوير منظومة البحث العلمي بها، وتفعيل الشراكة بينها وبين قطاعات المجتمع الخارجي، عن طريق قيام تلك القطاعات بتمويلها ورعايتها وتوفير الدعم المالي والمادي لها، مقابل قيام تلك الكراسي البحثية بإجراء البحوث العلمية التي تحقق لها أغراضها وأهدافها من البحث والتطوير وحل المشكلات التي تواجهها، وزيادة معدلات الإنتاج الخاصة بها، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

- الإنتاجية العلمية:

يمكن تعريف الإنتاجية العلمية إجرائياً بأنها: النتائج الفعلية أو المحصلة الإجمالية لجهود أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في المجالات العلمية المتنوعة، التي تشمل وظائف المؤسسات الجامعية الثلاث المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- **دراسة: فاطمة التويجري وآخرون (2015م):** هدفت إلى التعرف على واقع إدارة الكراسي البحثية بالمملكة العربية السعودية، وتعزيز الفرص المتاحة لإدارة نظام برنامج الكراسي البحثية، واستخدمت المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، لجمع المعلومات من مصادرها الخاصة، وتحليلها تحليلاً مقارناً ضمن عدد من المحددات، وتوصلت الدراسة إلى وضع مقترحات لتحسين إدارة الكراسي البحثية بجامعات المملكة العربية السعودية.

- **دراسة: زينة بنت محمد القحطاني (2017م):** استهدفت تحديد طبيعة الكراسي البحثية الموجودة في الجامعات الناشئة بالسعودية، والتعرف على دور الكراسي البحثية في تمويل تلك الجامعات، واستخدمت المنهج المسحي الوثائقي، من أجل القيام بتحيل محتوى الوثائق والمستندات والأبحاث الخاصة بالكراسي البحثية بأحد الجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية، كما استخدمت الدراسة أيضاً أسلوب المقابلة المفتوحة مع المسئولين عن الكراسي البحثية بتلك الجامعة، وتوصلت في نتائجها إلى أن الكراسي البحثية بالجامعات تعد محركاً أساسياً وعنصراً فاعلاً ومؤثراً في المنظومة البحثية، ورافداً من روافد التنمية بكافة أشكالها، ولكونها أيضاً أداة فاعلة في الارتقاء بمكانة الجامعة، ودعمها في الوصول إلى الريادة العالمية.

- **دراسة: أماني السيد غبور (2018م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على معايير ومؤشرات قياس القدرة التنافسية للجامعات، والتنظير لمدخل الكراسي البحثية بالجامعات، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى تقديم تصور مقترح لإدارة الكراسي البحثية في الجامعات المصرية لتعزيز قدرتها التنافسية.

- **دراسة: أميرة خيري علي أحمد (2018):** هدفت إلى التعرف على الأطر الفكرية لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات، وتحليل طبيعة الريادة في المؤسسات الجامعية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائجها إلى تقديم عدة بدائل لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات، من أهمها تطبيق برامج الكراسي البحثية لليونسكو.

- **دراسة: نجم الدين نصر أحمد وآخرون (2018):** استهدفت الدراسة تقديم رؤية مقترحة لتطوير مجال أصول التربية في ضوء بعض النماذج العالمية، والتعرف على طبيعة كراسي البحوث التربوية ودورها في تطوير البحث في أصول التربية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى بناء تصور مقترح لتأسيس مراكز التميز البحثي وكراسي البحوث التربوية.

- **دراسة: فيولا منير منصور (2019):** استهدفت الدراسة إعداد آلية مقترحة لبناء كراسي بحثية لخدمة المجتمع المصري في ضوء خبرات كل من أفريقيا والسعودية وألمانيا، وتحليل خبرات تلك الدول في مجال الكراسي البحثية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى تقديم آلية مقترحة لبناء كراسي بحثية في مصر.

- **دراسة: مهني محمد غنايم (2020م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الكراسي البحثية في تحقيق الميزة التنافسية للعلوم التربوية بكليات التربية في الجامعات المصرية، ومتطلبات تحقيق الميزة التنافسية للعلوم التربوية بوجه عام، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى تقديم مقترح كراسي بحثية في مجال العلوم التربوية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- **دراسة: Al-Aqeeli & Humphreys (2012):** هدفت إلى التعرف على أهمية الكراسي البحثية ودورها في رعاية البحوث العلمية المبدعة في الجامعات، وإيجاد حلول لمشكلاتها فيما يتعلق بتنظيم مهمتها البحثية على أكمل وجه، وتوجيه مصادرها المحدودة من الوقت والقوى المادية والبشرية، بأفضل الطرق الإنتاجية الحديثة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائجها إلى أن هناك تداخلاً كبيراً وواضحاً بين المؤسسات العلمية والأكاديمية، وذلك فيما يتعلق بتمويل الكراسي البحثية.

- **دراسة: Qiang Zha (2013):** استهدفت التعرف على العوامل والأسباب التي دفعت مجموعة من العلماء في الصين إلى العمل في الجامعات الكندية التي تطبق الكراسي البحثية، وأهميتها في جذب العلماء والباحثين من مختلف الدول، وتوفير التمويل اللازم للبحوث العلمية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائجها إلى أنه ينبغي توفير البيئة الملائمة لمنع هجرة العقول، واحتضان العلماء والباحثين المهاجرين إلى كندا، من أجل العمل في برنامج الكراسي البحثية التي توجد داخل الجامعات.

- دراسة: **Fedderk & Velez (2013)**: هدفت إلى إجراء مقارنة بين أداء مجموعتين من الباحثين، تلقت إحداهما تمويلاً كبيراً ودعماً مادياً من خلال أنظمة الكراسي البحثية بجامعاتهم، بينما لم تحصل المجموعة الثانية على مثل هذا التمويل بهدف معرفة ما إذا كانت هناك فروقاً جوهريةً في أدائهم وإنتاجهم العلمي، وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروقاً بينهم في المعدلات العلمية من حيث التأثير والإنتاج العلمي، واستخدمت المنهج المقارن، وتوصلت نتائجها إلى أن أداء الباحثين الذين تلقوا تمويلاً عن طريق الكراسي البحثية كان أفضل وأعلى جودة وأكثر نجاحاً، من أداء الباحثين الذين لم يتلقوا مثل هذا التمويل.

- دراسة: **Al-Shamry & Al-Habeeb (2016)**: استهدفت استكشاف دور الكراسي البحثية في دعم الحراك العلمي في الجامعات السعودية، من خلال دراسة مساهمتها في تطوير البحث العلمي، واستخدمت أسلوب المسح الوصفي، وأشارت نتائجها إلى زيادة الدعم المالي والمادي للحفاظ على استمرارية وجودة برنامج الكراسي البحثية داخل الجامعات.

- دراسة: **David Andrews, et al (2016)**: هدفت إلى تقديم إطار مقترح لطريقة عمل وإدارة الكراسي البحثية في جامعة وندسور الكندية، وتعميم فكرة الكراسي البحثية وانتشارها على الصعيد الوطني، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها العمل على إطلاق مبادرات مختلفة لغرس وتحقيق التعليم والتعلم المتميز لجميع الطلاب والباحثين داخل مؤسسات التعليم العالي بكندا، وتعد الكراسي العلمية من أهم تلك المبادرات، والتي توفر الإمكانات اللازمة لتحقيق النمو المستقبلي، وتحقيق الابتكار في البحث والتطوير.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

اتفقت معظم الدراسات العربية والأجنبية على أهمية الكراسي البحثية في تطوير البحث العلمي بالجامعات، وتطبيق نتائجه على أرض الواقع، وتحديد أهم مبررات التي تدفع إلى إنشاء الكراسي البحثية بالجامعات، بالإضافة إلى أهميتها في تحقيق الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص، وكيفية الاستفادة منها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبصفة عامة يمكن القول بأن الدراسات السابقة أكدت على:

- أهمية الكراسي البحثية في دعم البحث العلمي بالجامعات.
- دور الكراسي البحثية في تمويل البحث العلمي، وإيجاد حلول فعالة للمشكلات التي يواجهها.
- أهمية تقييم أنشطة ومخرجات الكراسي البحثية.
- تعميم تجربة الكراسي البحثية في الجامعات، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الكراسي البحثية (المفهوم – النشأة والتطور – الأهداف – الأنواع – الأهمية – الخصائص):

أولاً: مفهوم الكراسي البحثية:

تعرف الكراسي البحثية بأنها: مبادرات علمية تقوم على شراكة مجتمعية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، حيث تقوم الجامعات بتهيئة البيئة البحثية التي تضمن نجاح الكرسي البحثي، ومتابعة أدائه، وتحقيق أهدافه، مقابل أن تقوم المؤسسات الداعمة بتمويل المشروعات والأبحاث والأنشطة التي يقوم بها الكرسي البحثي، والتي تناسب تخصص الداعم أو ميوله أو نشاطه، ويستفيد من نتائجها (الناغي، 2014م، 72).

وتعرف الكراسي البحثية أيضاً بأنها: برنامج بحثي أو أكاديمي في الجامعة يهدف إلى إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر، وخدمة قضايا التنمية المحلية، ممول عن طريق منحة نقدية دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد، أو مؤسسة، أو شركة، أو شخصية اعتبارية، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين والمشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة، وقد يعمل ضمن البرنامج فريق من الباحثين المؤهلين ذوي الكفاءة والخبرة في مجال البرنامج(باطويح وآخرون، 2012، 93).

كما تعرف الكراسي البحثية بأنها: عبارة عن برامج أكاديمية مرموقة، يديرها أعضاء هيئة التدريس المتميزين في مجال عملهم، والذين يتمتعون بشهرة عالمية، ويتم تمويلها بدعم من الموارد الداخلية والخارجية في المجتمع (Muhimbili University of Health and Allied Sciences, 2018, 7).

وهناك من يطلق على الكراسي البحثية مسمى كراسي الأعمال Business Chairs ويعرفها بأنها: اتفاق بين جامعة ما ومنظمة خارجية (شركة، اتحاد شركات، مؤسسات عامة، أنواع أخرى من المنظمات)، لإدارة وتمويل الأنشطة المتعلقة عادةً بالتدريس والبحث العلمي (Avella & Alfaro, 2014,195).

وبناء على ما تقدم، فإن الكراسي البحثية تعد آلية فعالة لتطوير منظومة البحث العلمي، ومساعدة الجامعات على تحقيق الاستقلال المالي والإداري، وتفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية والخدمية، بما يحقق ارتباطها باحتياجات ومتطلبات سوق العمل والإنتاج، وبالتالي تطبيق نتائج البحث العلمي والاستفادة منها على أرض الواقع.

ثانياً: نشأة وتطور الكراسي البحثية:

القارئ للتاريخ الإسلامي يقف على أن انطلاقة الكراسي العلمية بدأت منذ صدر الإسلام، حيث كانت تعقد في الجوامع والمساجد حلقات العلم في شتى أنواع العلوم والمعارف والفنون، ويتصدر للتدريس فيها علماء أجلاء، وبالتالي فإن فكرة الكراسي البحثية ليست ببدعة، وإنما استوحت من فكرة الكراسي العلمية التي ذاعت وانتشرت في العصور الإسلامية، وعُدَّت من مظاهر العناية بالعلم وأهله، وأصبحت في الوقت الحاضر ذائعة ومنتشرة في كل دول العالم، وقد استفاد الغرب من هذه التجربة الإسلامية وطورها، ووضع لها آليات وتنظيمات في حقل التعليم والبحث العلمي (مباركي، 2017، 552، 553).

وتعود الفكرة الأساسية لنشأة تلك الكراسي إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، عندما أنشئ أول كرسي للأستاذية في جامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب العربي بهدف إلقاء دروس في علوم التفسير، ومنذ ذلك الوقت انتشرت الكراسي العلمية، وأصبح كل منها يتخصص في مجال أو مادة معينة من مواد الدراسة (العذل، 2012، 17، 18).

وبالنسبة لنشأة الكراسي العلمية داخل أروقة الجامع الأزهر الشريف فإنه طبقاً لنظام الحلقات الدراسية به كان الشيخ يتربع على الأرض مستقبلاً القبلة، ويجلس الطلاب حوله في شكل حلقة، فإذا كان عددهم كبيراً جلس الشيخ على كرسي علمي حتى يسمع الطلاب صوته ويتمكنوا من رؤيته، وقد كان لكل شيخ عموداً يعرف به ولا يغيره، ثم يشرع في إلقاء الدرس، وينصت إليه الطلاب الذين يوجهون إليه الأسئلة والاستفسارات فيجيب عليها، ومن ثم يشترك الجميع في المناقشة، ويسود جو من الألفة بين الشيخ وطلابه، وبذلك أصبح الأزهر عنصراً مهماً من عناصر الحياة الفكرية في مصر، وكانت حلقاته الدراسية والعلمية تعقد في نظام مرتب ودقيق (الشناوي، 2013، 50).

وبذلك يكون الأزهر الشريف قد اهتم منذ الوهلة الأولى لنشأته بالعلم والتدريس، وازدهرت فيه الحركة العلمية، وزاره العديد من علماء الأمة الإسلامية، ولعله نتيجة لكثرة الطلاب الذين توافدوا للدراسة بالأزهر من كل بقاع العالم الإسلامي، وازدحامهم حول الشيخ الذي يلقي عليهم الدروس، فقد تم وضع كرسي للجلوس عليه بحيث يكون مرتفعاً عن الأرض ويراه جميع الطلاب، ومن هنا جاءت تسميته بالكرسي العلمي، وأطلق على الكراسي التي يجلس عليها الشيوخ داخل الجامع الأزهر مصطلح الكراسي العلمية.

وتعد كراسي الأستاذية شكلاً من أشكال الدعم للتعليم العام والخاص، الذي نشأ في مراكز التعليم الكبرى في العصور الوسطى في بريطانيا وأوروبا، وكانت تلك الجامعات المبكرة بمثابة مدارس مهنية لتدريب الشباب على المهن الأساسية الثلاث في ذلك الوقت، المتمثلة في الدين، والقانون، والطب، كما درسوا المعرفة من أجل المعرفة، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت أقدم الجامعات بها مثل جامعة هارفارد، وجامعة ييل، وجامعة وليام، وجامعة ماري، وجامعة برنستون، أول من منح كراسي الأستاذية في العالم الجديد، وذلك عندما فتحت جامعة هارفارد أبوابها عام 1936م (Castrogiovanni & Vozikis, 2013, 206).

ويلاحظ أنه بالنظر إلى تطور مفهوم الكراسي العلمية يمكن التعرف على أن ذلك المفهوم انتقل من مجرد كونها موضع لجلوس العالم أو الأستاذ حين إلقاء درسه وتعليم الطلاب، لكي يتمكنوا من رؤيته ومشاهدته كما كان هو الحال في بداية نشأتها وظهورها، إلى كون تلك الكراسي البحثية مراكز علمية للبحث والدراسة، تهتم بجانب محدد من جوانب العلم والبحث والمعرفة، وتسعى لتحقيق رسالتها وأهدافها من خلال استقطاب العلماء والباحثين للمشاركة في أنشطتها العلمية والبحثية المختلفة (البقعاوي، 2012، 182).

وتنتشر الكراسي البحثية في جميع أنحاء العالم، وفي عدد كبير من الدول، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في مجال الكراسي البحثية بالجامعات، حيث يوجد بها في الوقت الحالي الآلاف من تلك الكراسي، ولعل أشهرها (كرسي هنري لوكاس للأبحاث العلمية: Henry Lucas Chair for Scientific Research) والذي يوجد بجامعة كامبريدج، حيث يتجاوز عمره أكثر من (340) عاماً، وقد شغله أكثر من (17) عالماً، أشهرهم (إسحاق نيوتن)، وذلك في أواخر القرن

السابع عشر، كما يوجد أيضاً أكثر من (200) كرسي بحثي في جنوب أفريقيا، أما بالنسبة لكندا والتي تعد من أنجح وأشهر التجارب الناجحة في مجال الكراسي البحثية، فيوجد بها أكثر من (2000) كرسي بحثي في الجامعات، بهدف التوسع في إنشاء ودعم تلك الكراسي البحثية، والتابعة للبرنامج القومي المعروف باسم (كراسي أبحاث كندا)Canada Research Chairs, CRC (باطويح، بامخرمة، 2008، 62). حيث أكدت نتائج بعض الدراسات على نجاح برنامج الكراسي البحثية في كندا بسبب قدرتها على تحفيز الباحثين في الجامعات، ودعم البحوث العلمية التي يقومون بها، وتوظيف جهود أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى دعم مجالات البحوث الاستراتيجية ذات الأولوية في المجتمع (Grant, & Drakich, 2010, 26).

وفي السنوات الماضية بدأت الصين والهند وكوريا الجنوبية وماليزيا في إنشاء الكراسي البحثية، للمشاركة في الإنتاج البحثي العالمي، والإلمام بأدوات التقنية الحديثة، فالتجربة الصينية في مجال الكراسي البحثية تعود إلى أن الصين أجرت عملية تحول وإعادة هيكلة كبيرة في سياساتها الخاصة بالبحث العلمي منذ عام 1985م، بهدف تحول اتجاهات البحوث العلمية النظرية إلى التطبيقات المتقدمة في مجال الصناعة والاقتصاد، وبعد ثلاث سنوات شرعت الصين في إعداد برنامج قومي عرف باسم (Torch) عام 1988م، من أجل تدعيم الحاضنات التكنولوجية والكراسي البحثية بالجامعات الصينية، وبالنسبة لتجربة ماليزيا في الكراسي البحثية، فقد أقامت عدداً من الشركات والمؤسسات لدعم كراسي البحث العلمي في عام 1999م، بالإضافة إلى تنمية مراكز تطوير التكنولوجيا داخل الجامعات الماليزية، والتي تعمل على تنشيط الكراسي البحثية (العياشي، 2012، 346، 349).

وفيما يتعلق بالدول الأوروبية فإن تجاربها في مجال الكراسي البحثية تمتد إلى أكثر من أربعين عاماً، ففي بريطانيا وألمانيا استهدفت الجامعات عام 1971م تحسين إدارة كراسي البحث، وتوفير التمويل اللازم لها عن طريق التعاون بين الممول والجامعة، وبالنسبة لفرنسا فقد أنشأت مركزاً بحثياً يسمى (المعهد الجامعي الفرنسي) في عام 1991م ليدعم حوالي (40) كرسياً بحثياً في مجال العلوم الأساسية كالطب، والرياضيات، والفيزياء، والحاسب الآلي (البقعاوي، 2012، 186).

أما على مستوى الدول العربية، فتعد السعودية رائدة في مجال الكراسي البحثية، وقد بدأ الاهتمام بتلك الكراسي في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وبلغ عدد الكراسي البحثية في نهاية عام 2007م أكثر من (50) كرسياً بحثياً في مختلف الجامعات السعودية، ثم تزايد عددها ليصل إلى حوالي (224) كرسياً بحثياً في عام 2017م (القحطاني، 2017، 440). وفي الجزائر أطلق وزير الشئون الدينية والأوقاف مشروع الكراسي العلمية يوم 20 أبريل عام 2016م بولاية ورقلة، من أجل تأسيس التعليم على قواعد صحيحة وفقاً لأسس ومبادئ الإسلام (مباركي، 2017، 554).

وبالنسبة لسلطنة عمان تم إنشاء كراسي السلطان قابوس البحثية في دول وجامعات شتى، ويختلف كل كرسي عن الآخر في خدمة جوانب حياتية وفكرية بشكل خاص، بهدف خدمة البحث العلمي، والتعريف بالدور الحضاري الذي تقدمه سلطنة عمان في تنمية المعرفة الإنسانية، والتقريب بين الثقافات، والتلاقي الحضاري بين الشعوب، ويعد كرسي أستاذية السلطان قابوس للدراسات العربية والإسلامية بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة هو أول كرسي بحثي تم تأسيسه دولياً خارج السلطنة في عام 1980م، ليصل عددها إلى (16) كرسياً بحثياً عام 2014م (جعبوب، 2014، 43، 44).

من خلال العرض السابق يتضح، أن نشأة الكراسي البحثية قد بدأت على أيدي المسلمين الأوائل في العصور القديمة، وأن لهم السبق في هذا المجال، وقد اكتسبت الدول الأوروبية تلك التجارب عنهم، كما يظهر اهتمام الدول بإنشاء الكراسي البحثية داخل مؤسسات التعليم الجامعي، لما لها من قيمة وأهمية بحثية، ورعاية الابتكار والإبداع، وتحقيق التميز الأكاديمي والبحثي، ليس فقط على المستوى المحلي، بل اتجهت العديد من الدول نحو إنشاء الكراسي البحثية على المستوى الدولي داخل الجامعات المتميزة في أميركا، ودول أوروبا وآسيا، بغرض الاهتمام بتطوير البحث العلمي، والاستفادة من خبرات تلك الدول في توظيف نتائجه في خدمة القضايا المجتمعية، وتحقيق التواصل الفكري، والتلاحم الثقافي، والحوار مع الآخر، والتعريف بعالمية وسماحة الإسلام، ونشر القيم والمبادئ التي يدعوا إليها.

ثالثاً: أهداف الكراسي البحثية:

تهدف الكراسي البحثية إلى تحقيق الإنتاجية البحثية، ودعم فرص البحث العلمي، لأنها تساعد الباحثين على تحقيق المزيد من الإنتاج العلمي بشكل أكبر من غيرها، وتتيح أمامهم الفرصة لنشر أبحاثهم في مجلات علمية أفضل، وتحقيق التعاون العلمي والبحثي فيما بينهم (Grant, & Drakich, 2010), 30). بالإضافة إلى ما يلي:

- تحقيق الاستثمار الأمثل للموارد البحثية.
- توفير البيئة المؤسسية والتنظيمية الداعمة للتعاون بين كافة القطاعات المشتركة.
- تحسين قدرة الجامعات في مجال الدراسات والبحوث التطبيقية.
- استقطاب الباحثين المتميزين عالمياً بما يدعم عمليات تبادل الخبرات بين الجامعات والمراكز البحثية.
- توفير البيئة الجاذبة لتحفيز أصحاب رؤوس الأموال للاستثمار في مجال البحث العلمي والتطوير التقني.
- دعم التميز البحثي وتحقيق التنسيق والتكامل العلمي والبحثي بين الجامعات.
- التنسيق بين الجامعات وقطاعات الدولة لإقامة مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد القائم على التقنية (غبور، 2018، 59، 83).
- تحقيق التميز في مجالات البحث والتطوير واقتصاديات المعرفة، والإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية.
- دعم سبل التعاون بين الكفاءات في الجامعة ومختلف مؤسسات المجتمع لإذكاء روح البحث المؤسسي أسوة بالجامعات العالمية المرموقة.
- استكمال منظومة البحث العلمي في مجالات علمية أساسية والارتقاء بها وتحسين قدرتها على الابتكار والإبداع.

- توظيف مخرجات البحوث العلمية في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الوطنية.
- دعم الشراكة مع القطاعين العام والخاص في مجالات الكراسي البحثية، وتحقيق الاستثمار الأمثل لعلاقات الجامعة مع قطاعات المجتمع ومؤسساته المتنوعة (السالم، 2011، 11، 12).
- إثراء البحوث العلمية من خلال أنشطة الكراسي البحثية، وضمان تحقيق الجودة.
- تشجيع التنشئة الاجتماعية للعلماء والباحثين.
- تعزيز إنتاجية البحوث، وتسهيل نشرها بشكل فعال.
- الاستخدام الفعال للنتائج العلمية والبحثية بهدف تنمية المجتمع (McNeely, et al, 1987, 114).

وفي ضوء ما سبق، تتضح أهمية الكراسي البحثية في تحقيق العديد من الفوائد والأهداف التي تدعم البرامج البحثية، وتخدم القطاع الإنتاجي والخدمي، عن طريق الإسهام في إجراء الدراسات النظرية والبحوث التطبيقية، التي تخدم المجتمع وتساعد في تحقيق تقدمه وتطوره.

رابعاً: أنواع الكراسي البحثية:

تتعدد أنواع الكراسي البحثية حسب الهدف من إقامتها، وتمويلها، والحاجة إليها، ويمكن تصنيف الكراسي البحثية إلى عدة أنواع كما يلي:

1- تصنيف الكراسي البحثية طبقاً للمدة الزمنية (اللائحة العلمية المنظمة للكراسي العلمية بجامعة الملك فيصل، 2009، 1):

أ- **الكرسي البحثي الدائم:** وهو ذلك النوع من الكراسي البحثية الذي يتفق على تمويله بموجب عقد اتفاق مع المتبرع لمدة زمنية لا تقل عن عشر سنوات.

ب- **الكرسي البحثي الوقفي:** وهذا النوع يتم تمويله من خلال ريع وقفي مخصص للإنفاق عليه. مما يتطلب تشجيع الأفراد والمؤسسات المجتمعية لتمويل الكراسي البحثية، وإعادة إحياء الوقف مرة أخرى.

ج- **الكرسي البحثي المؤقت:** ويتم تمويل هذا النوع من الكراسي بصورة وقتية أو مؤقتة، بشرط ألا تقل عن سنتين منذ إنشائها.

2- تصنيف الكراسي البحثية طبقاً للجهة الممولة (الجبار، 2017، 77)**:**

أ- **كراسي بحثية ممولة من الدولة:** ويتم تمويلها من خلال القطاع الحكومي، وتحدد الأولويات البحثية فيها وفقاً للاحتياجات المجتمعية، ويسهم هذا النوع من الكراسي في دعم القضايا الوطنية، وإيجاد حلول فعالة ومبتكرة لمشكلاتها.

ب- **كراسي بحثية ممولة بالمشاركة:** وهذا النوع يتم تمويله عن طريق التعاون بين القطاعات الخاصة والجامعات، وتنظم وفق آليات خاصة تحفظ حقوق الممولين من القطاع الخاص من ناحية، وحقوق الجامعة من ناحية أخرى.

ج- **كراسي بحثية ممولة ذاتياً:** ويتم تمويل هذا النوع من الكراسي البحثية من خلال مشاركتها في مشروعات بحثية قومية، تدخل ضمن الخطة الوطنية للتنمية والابتكار، والعمل على تسويق مخرجاتها ومشروعاتها البحثية.

3- تصنيف الكراسي البحثية طبقاً للأنشطة والخدمات التي تقدمها (Muhimbili University of Health and Allied Sciences, 2018, 7-8**):**

أ- **كراسي البحوث الصناعية:** وهذه النوعية تمولها القطاعات الصناعية، لإجراء البحوث العلمية في المجالات المتنوعة التي تكون في حاجة إليها، خاصة مجالات الصناعة، ويتوقف ذلك على رغبة الممول، ومجال الاهتمام الذي يحتاجه.

ب- **كراسي المنح البحثية (كراسي الهبة):** وهذه النوعية يدعمها المتبرعون من ورجال الأعمال، والدعم الخيري، والشركات، وغيرها، وتستخدم للتعرف على الباحثين المشهورين والمتميزين في مختلف التخصصات العلمية، ويمكن أن يتم استثمار الأموال التي يتم التبرع بها لصالح تلك الكراسي في صندوق خاص بها بفائدة سنوية، وبالتالي توفر مصدراً دائماً للإنفاق منه على الكراسي البحثية نفسها، أو تمويل أنشطة أكاديمية، أو إنشاء كراسي بحثية جديدة.

ج- **الكراسي الخاصة بالأستاذية:** وهي كراسي مؤقتة تستمر لفترة زمنية محددة، عن طريق الاعتماد على توفير التمويل المطلوب للإنفاق عل الأنشطة البحثية الخاصة بها، ويتم إدارتها بنفس طريقة الكراسي البحثية.

د- **كراسي المنح الإدارية:** يوفر هذا النوع أموالاً لدعم أنشطة التعليم والبحث العلمي والخدمات الأخرى داخل الجامعة، ويديرها ويعمل بها عدد من العلماء والباحثين المتميزين في مجالات متنوعة، بهدف دعم تعليمهم وبحوثهم وخدماتهم.

هـ- **الكراسي البحثية الفخرية:** وهي عادة يتم إنشاؤها بغرض تكريم أحد أعضاء هيئة التدريس البارزين بالجامعة، اعترافاً بإنجازاته العلمية والبحثية والفكرية، وقد تكون لشخص ما له خدمات ظاهرة للمجتمع، كرجل أعمال، أو مصلح اجتماعي، أو رجل سياسة، ومن ثم قد لا تكون بالضرورة لرجل أكاديمي فقط، وبصفة عامة فإن الكراسي الفخرية تهدف إلى تكريم أحد الأشخاص الذين تدين لهم الجامعة بالفضل على امتداد تاريخها (البقعاوي، 2012، 194).

خامساً: أهمية الكراسي البحثية:

تعد الكراسي البحثية من أهم الآليات التي تساعد في تطوير البحث العلمي، والمساهمة في إنتاج المعرفة التطبيقية التي تقود إلى بناء مجتمع قائم على الاقتصاد المعرفي، كما تتضح أهمية الكراسي البحثية بما يلي:

1- أن الكراسي البحثية تتيح الفرصة أمام الباحثين لإجراء البحوث الجماعية التي لها قيم بحثية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

2- أنها تعمل على خدمة المجتمع من خلال تحقيق الشراكة مع منظماته المختلفة.

3- أنها تساعد في استخدام خبرات الأكاديميين في صناعة المعرفة واقتصادها.

4- أنها تسهم في معالجة القضايا المجتمعية وإيجاد حلول للمشكلات.

5- الارتقاء بالبحث العلمي ومستوى الباحثين والإفادة من تجهيزات الجامعة وبنيتها في خدمة المجتمع، وتحقيق التميز والابتكار والإبداع (الناغي، 2014، 80، 82).

6- تؤدي الكراسي البحثية دوراً مهماً في رسم السياسات الجامعية المتعلقة بتطوير المناهج التعليمية والبحثية، وتطوير المهارات لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا.

7- نشر ثقافة اكتساب المعرفة والتوجه الذهني نحو تحليل المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

8- يساعد الكرسي البحثي في جذب الدعم والمساعدة المالية من جانب الداعمين من الأفراد والمؤسسات.

9- تدعم الكراسي البحثية تطوير المعرفة في المجتمع، بالإضافة إلى دعم التخصصات العلمية النادرة بما تحتاجه من كفاءات وأجهزة علمية، واستقطاب الكفاءات المتخصصة والمتميزة وتوظيفها لخدمة المجتمع.

10- استثمار الدعم المالي في تزويد مراكز البحث والكليات بالأجهزة والمختبرات والمعامل التي تساعد في إجراء الدراسات المعملية، والقيام بإجراء الدراسات الميدانية للوقوف على مشكلات المجتمع الحقيقية (المالكي، 2012، 257، 258).

وفي هذا الصدد، تتضح أهمية الكراسي البحثية بالجامعات باعتبارها أحد أهم الوسائل الحديثة التي يمكن من خلالها التغلب على مشكلات التمويل، وتقليل اعتماد الجامعات على الدعم الحكومي، وأنها من أهم أعمدة تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، كما تتنامي أهمية وقيمة برامج الكراسي البحثية نظراً لارتباطها بأحد أهم وظائف الجامعة المتمثلة في وظيفة البحث العلمي، إضافة إلى أهميتها في تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع.

سادساً: خصائص الكراسي البحثية:

تتميز الكراسي البحثية بقدرتها على مساعدة الجامعات لتحقيق المنافسة، وامتلاك القدرة على توظيف أفضل العقول والاحتفاظ بها، ومعالجة النقص في العلماء والباحثين المؤهلين تأهيلاً عالياً، وأيضاً الأساتذة المشهورين في مجال نادر من مجالات البحث العلمي، وتوفير الموارد المالية والمادية التي تساعدهم وتدفعهم نحو المزيد من اكتشاف المعرفة في مجال خبراتهم وبحوثهم العلمية (Muhimbili University of Health and Allied Sciences, 2018, 5).

وتعمل الكراسي البحثية على ترسيخ البحث العلمي وفق قواعد ثابتة ومتينة، وتوجيهه بما يتفق مع سياسات التحول إلى مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة العمل العلمي والبحثي المشترك من خلال فرق البحث والمشروعات البحثية، وتطوير استراتيجياته بما يتفق مع التوجهات الحديثة، هذا بالإضافة إلى الخصائص والمهام التالية للكراسي البحثية (الحلوة والمالكي، 2009، 51).

1- إعداد الدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية، ودعم المعرفة العلمية عن طريق التأليف والترجمة.

2- إعداد وتنفيذ البرامج التدريبية المتخصصة.

3- تنظيم الفعاليات والبرامج العلمية والبحثية مثل المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، والدورات التدريبية.

4- تقديم الخدمات الاستشارية والفنية المتخصصة.

5- استقطاب طلاب الدراسات العليا المتميزين، وتقديم المنح الدراسية لهم.

6- استقطاب الأساتذة الزائرين، ودعم برامج الاتصال العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

7- دعم مذكرات التفاهم بين الجامعة المطبقة للكراسي البحثية والجامعات المحلية والإقليمية والعالمية في مجال البحث العلمي، والمشاركة في الإنتاج البحثي الوطني والعالمي.

8- مساعدة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس على الإلمام بالتقنيات الحديثة والمتقدمة.

9- دعم حركة النشر العلمي في المجلات والدوريات ذات المكانة والسمعة العالمية.

يتضح مما سبق، أن الكراسي البحثية تختص بدعم وتطوير البحث العلمي ونقل منجزاته إلى المجتمع المحلي، والاستفادة منها في حل المشكلات وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي، وربط الجامعة بالمجتمع، ومساعدة الباحثين على التسلح بأفضل ما توصلت إليه ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

المحور الثاني: دور الكراسي البحثية في تطوير منظومة البحث العلمي بالجامعات المصرية:

يتناول البحث في هذا المبحث أدوار الكراسي البحثية التي تتعلق بتحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية، وتطوير البحث العلمي بها، بالإضافة إلى الاهتمام بوظيفتي التعليم وخدمة المجتمع، وذلك من خلال العرض التالي:

أولاً: دور الكراسي البحثية في تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية:

تعد الكراسي البحثية من أهم المداخل الإدارية الحديثة التي تعمل على بناء وتحسين القدرة التنافسية للجامعات، بغرض تحقيق الاستفادة من كافة الإمكانات المتوافرة بداخلها، والوصول إلى أفضل مخرجات تتناسب مع متطلبات معايير الجودة المحلية والعالمية، وتلبية احتياجات سوق العمل داخلياً وخارجياً، ومن ثم تستطيع الجامعات عن طريق الكراسي البحثية بناء قدراتها التنافسية، وتحقيق الريادة والنجاح والتميز من الناحية الإدارية والتعليمية والبحثية، وخدمة مجتمعها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي (غبور، 2018، 22، 23).

ويمكن أن تستفيد الجامعات بشكل كبير من الكراسي البحثية في تحقيق التواصل والتفاعل بين العلماء في جميع أنحاء العالم، لتوليد الابتكارات وتوجيهها إلى القطاع الصناعي، وتسويق براءات الاختراع، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والباحثين، ودفعهم نحو تحقيق التفوق في مجال البحث العلمي، وبالتالي المساهمة في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات محلياً وإقليمياً ودولياً، والحفاظ عليها وضمان استمراريتها (Muhimbili University of Health and Allied Sciences, 2018, 7)

ولكي تتمكن الجامعات المصرية من تحقيق وزيادة قدراتها التنافسية، فإنه ينبغي عليها الاهتمام بتطوير برامجها العلمية والبحثية، وتنمية ثقافة الجودة والإنتاجية العلمية لدى الباحثين، وتشجيعهم على إعداد بحوث علمية متميزة، تتسم بطابع امتلاك الكفاءة وعوامل تحقيق القدرة التنافسية، ويمكن أن يحدث ذلك من خلال انتهاج سياسات استراتيجية فعالة، تمكنها من تحقيق المنافسة إقليمياً وعالمياً، ويمكن النظر إلى الكراسي البحثية باعتبارها واحدة من أهم تلك السياسات والأبعاد التي تساعد في تحقيق تنافس بحثي وأكاديمي، وتطوير أداء الجامعات المصرية، وإيجاد فرص تسويقية لخدماتها ومخرجاتها المتنوعة، يمكن للكراسي البحثية أن تسهم في تحقيق وتحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية من خلال المتطلبات الآتية:

- إجراء تعديل تشريعي في اللوائح الجامعية يسمح بإنشاء كراسي بحثية في الجامعات.
- تبني أعضاء هيئة التدريس بالكليات لفكرة إنشاء الكراسي البحثية بها.
- رسم أو تصميم خريطة بحثية لكراسي تربوية تتناول مشكلات المجتمع، وتضع حلولاً مناسبة لها.
- نشر فكرة الكراسي البحثية بين رجال الأعمال للمشاركة المجتمعية ودعم أنشطة الكراسي بالجامعات.
- تحقيق التكامل المعرفي بين الكراسي البحثية في مختلف العلوم والذي يضمن تحقيق ميزة تنافسية لهذه العلوم بمختلف الكليات وخاصة كليات التربية (غنايم، 2020، 78، 79).
- المساهمة في إنشاء وتفعيل الكراسي البحثية بالجامعات المصرية بما يحقق التميز البحثي، ويدعم ويعزز القدرة التنافسية للجامعات.
- بناء وتحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية والتي يتحقق معها التواجد على خريطة الجامعات المتميزة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
- صياغة رؤية استراتيجية لمتطلبات إدارة الكراسي البحثية بالجامعات المصرية وتطويرها، بما يعمل على ربط أنشطة تلك الكراسي باحتياجات المجتمع المحلي والأولويات الوطنية.
- نشر ثقافة التنافسية وأهمية الاستثمار في البحث العلمي.
- غرس قيم الانتماء الوطني من خلال الشراكة المجتمعية مع القطاع الخاص (غبور، 2018، 22، 23).

ويتضح من خلال ذلك، ظهور متغيرات ودواعي كثيرة تطالب الجامعات بمضاعفة جهودها بغرض إحداث إصلاحات هيكلية في وظائفها، وتحسين نوعية أنشطتها الأكاديمية، بالمقارنة مع نظيراتها في مضمار التنافس العالمي، وتظهر الكراسي البحثية كأحد المداخل الحديثة التي يمكن أن تسهم في تحقيق قيمة مضافة للقدرة التنافسية للجامعات، ووضع خطط ورؤى استراتيجية للنهوض بها، وانعكاس ذلك على المجتمع المصري ككل، وإحداث تقدم حقيقي في مختلف مجالاته.

ثانياً: دور الكراسي البحثية في تطوير البحث العلمي بالجامعات المصرية:

تنعكس الكراسي البحثية بشكل إيجابي على تطور أفكار الباحثين، والمساهمة في تقديم رؤى مستقبلية للتوجهات التي يمكن أن يؤول إليها البحث العلمي في مصر، والمسارات التي تتجه إليها المجالات المعرفية، ومدى تطورها وتحولها إلى ابتكارات تنهض بالنشاط الاقتصادي داخلياً وخارجياً، وبذلك تساعد الكراسي البحثية على الارتقاء بأساليب ومواطن صناعة البحث العلمي داخل المؤسسات الأكاديمية المصرية، والنهوض بمشروعات النهضة الحقيقية، وزيادة معدلات نموها وكفاءتها الاقتصادية والاجتماعية. لأن برامج الكراسي البحثية تعكس احتياجات المؤسسة الأكاديمية، وتعمل على تعزيز بيئة متنوعة وشاملة للبحوث العلمية، وتوليد الأفكار الجديدة، وإنتاج بحوث مبتكرة ذات تأثير كبير في المجتمع (University Of Ontario Institute of Technology, 2018, 3).

- وفي هذا الصدد يمكن للكراسي البحثية أن تقوم بدور فعال في تطوير منظومة البحث العلمي بالجامعات المصرية من خلال تحقيق الأدوار التالية (منصور، 2019، 1294، 1295)، (أحمد وآخرون، 2018، 205، 206) (شهاب، 2015، 261، 265):

1- المساهمة في تحقيق التميز العلمي والابتكار والإبداع في مختلف المجالات البحثية النظرية والتطبيقية، وإعلاء قيم التميز والقدرة التنافسية للجامعات والكراسي البحثية التي توجد بها.

2- تحقيق الاستفادة من الموارد المادية والبشرية المتاحة داخل الجامعات المصرية، ودعم ميثاق الصلة بين البحث العلمي وحاجات المجتمع وحل مشكلاته ومعالجة قضاياه.

3- نشر بحوث علمية متميزة ومشهود لها في مختلف التخصصات العلمية، والمشاركة في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع المصري

4- ابتكار سبل فاعلة لتحقيق الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع، وتحقيق تبادل بناء فيما بينهما، ودعم المعرفة العلمية المتخصصة من خلال تشجيع براءات الاختراع والتأليف والترجمة.

5- تشجيع الابتكار والإبداع والتطوير في البحوث العلمية والتربوية، واختيار الموضوعات التي تتناول قضايا علمية وتربوية معاصرة بعيدة عن التقليدية والتكرار.

6- استيعاب الكفاءات والكوادر البحثية وتبني الباحثين المبتكرين والمبدعين، وتوفير الدعم والخدمات التي يحتاجون إليها، في سبيل الحصول على المنتج البحثي الذي يخلق قيمة مضافة داخل المؤسسات المختلفة

7- معالجة تضاؤل نسب الإنفاق على البحث العلمي الذي أسفر عن تواضع الإنتاجية العلمية والبحثية للجامعات كماً وكيفاً، وتراجع مكانتها أمام القفزات العلمية والتكنولوجية لجامعات الدول المتقدمة.

8- إيجاد مصادر متنوعة لتمويل البحوث والدراسات بشكل استثماري وتجاري، لتصميم وتطوير استراتيجيات التعليم والتدريب للجهات المعنية، بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

يتضح مما سبق، أهمية إنشاء الكراسي البحثية داخل الجامعات المصرية لما لها من دور بارز في تطوير منظومة البحث العلمي، ومساعدة الباحثين على تقديم مزيد من الإنتاج العلمي والبحثي، والتغلب على المشكلات التي تعوق أداء أدوارهم في سبيل خدمة المجتمع، وتقديم حلول جديدة تخدم عمليات التنمية.

المحور الثالث: دور الكراسي البحثية في زيادة الإنتاجية العلمية بالجامعات المصرية:

أولاً: مفهوم الإنتاجية العلمية:

تعرف الإنتاجية العلمية بأنها تعني: مجمل الأعمال العلمية لعضو هيئة التدريس وتشمل البحوث المنشورة، والكتب العلمية المؤلفة والمترجمة، وورقات العمل في المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية، والإشراف على الرسائل العلمية، فضلاً عن اشتراكه في الجمعيات العلمية (حواله، 2009، 179).

وهناك من يرى أن الإنتاجية العلمية هي: النتيجة الفعلية للنشاط البحثي الذي يقوم به عضو هيئة التدريس، ويظهر في صورة أبحاث منشورة، أو مقبولة للنشر، وأوراق عمل منشورة، وكتب مؤلفة ومنشورة في مجال التخصص (السيسي وعبد الرحيم، 2004، 236).

كما تعرف الإنتاجية العلمية بأنها: الجهود التي يؤديها عضو هيئة التدريس لتطوير العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية من خلال مجموعة المنشورات العلمية التي ينشرها، سواء تمثلت في إعداد البحوث والدراسات العلمية، أو إجراء التجارب في المعامل، بهدف إجراء البحوث، أو الحصول على براءات اختراع، أو كتابة الكتب المخصصة، أو نشر مقالات عامة أو تخصصية، أو الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه (عبد المعطي، 2015، 24).

ثانياً: أهداف الإنتاجية العلمية وأهميتها:

تمثل الإنتاجية العلمية أحد أهم مظاهر اليقظة المعلوماتية والمصدر الحقيقي للنمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة في أي بلد، ولذلك تتسابق الدول في المحافظة على استمرارية معدلات نمو متزايدة بالنسبة للإنتاجية العلمية ، ويتم ذلك من خلال القيام بإدخال تحسينات مستمرة على منظومة البحث العلمي، ودعم الباحثين والعلماء في مختلف المجالات، الأمر الذي جعل الدول المتقدمة تتمكن من تحقيق تقدم كبير ساعدها على التحكم في الاقتصاد العالمي (تهامي، 2014، 65).

ولذلك فإن الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس يقع على عاتقها تحقيق الميزة التنافسية للجامعات، نظراً لما يمتلكه أعضاء هيئة التدريس من خبرات وقيم وثقافة وقدرة على الابتكار والإبداع، علاوة على مكانتهم الأكاديمية والمجتمعية في سبيل خلق قيمة مضافة، ونقل تلك الخبرات إلى المجتمع المحيط، وتطويره على أسس علمية فعالة، ومن ثم تعد الإنتاجية العلمية المورد المهم والمؤثر في تحقيق كفاءة مؤسسات التعليم الجامعي وميزاتها التنافسية (بسطويسي، 2017، 322، 323). بالإضافة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تمثل الإنتاجية العلمية مؤشراً أساسياً للنمو الفكري والنضج العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي.

- أنها تعد بمنزلة الدعامة الأساسية التي يستند إليها المجتمع في مواجهة مشكلاته المختلفة التي يمر بها.
- تساعد الإنتاجية العلمية في تعليم الطلاب، وتدريب الباحثين، والمساهمة كذلك في خدمة المجتمع عن طريق تقديم الاستشارات والمشروعات البحثية (محمد، 2009، 72، 73).
- تسهم الإنتاجية العلمية في تجديد وتطوير المعارف والمهارات لأعضاء هيئة التدريس، الذين يكونون بمثابة الركن الأساسي في المؤسسات الجامعية، حيث لا يمكنها أن تحقق أهدافها ووظائفها بفعالية بمعزل عنهم، وبالتالي فلهم الدور الرئيسي في تفعيل أدورا الجامعة، وتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.
- تسهم الإنتاجية العلمية في تحقيق جودة القرارات والأساليب المستخدمة في مواجهة المشكلات المجتمعية، لأنها تمد العاملين في مختلف المؤسسات المتنوعة بالحلول العاجلة لمشكلاتهم، بما يتوافق مع متطلبات العصر الحالية، ومتغيراته المستقبلية (المالكي، 2018، 178).

يتبين من خلال هذا العرض، مدى أهمية الإنتاجية العلمية وتأثيرها على العمل الأكاديمي، حيث تعد من أهم المعايير التي ينظر إليها داخل اللجان العلمية الدائمة، نظراً لتعدد أهدافها سواء من حيث ارتباطها بالمؤسسات الأكاديمية، ودفعها نحو منافسة الجامعات المصنفة عالمياً، أو من حيث تأثيرها على المجتمع، وتقديم بحوث تلبي احتياجاته وحل مشكلاته.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، ومنها (محمد، 2009، 74 - 77):

1- العوامل المالية والاقتصادية:

تعد الموارد المالية من أهم العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، لأن التعليم الجامعي يحتاج إلى نفقات عالية لكي يتمكن من تحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، وذلك لأن نقص الموارد المالية يعد المسئول عن الكثير من المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والباحثين في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والتي تؤثر بدرجة كبيرة على أدائهم وكفاءتهم داخل العملية التعليمية.

2- العوامل المجتمعية:

إن تقدير المجتمع وإيمانه بالمكانة العلمية لأعضاء هيئة التدريس، وتوفير الدعم الكافي لهم، وتقدير مجهوداتهم العلمية والبحثية من الناحيتين المادية والمعنوية، من شأنه أن يساعد على تنمية روح البحث والابتكار والإبداع العلمي، بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة ورفع الإنتاجية العلمية، انطلاقاً من كون عضو هيئة التدريس لا ينفصل عن المجتمع وقضاياه. ويبذل قصارى جهده لحل مشكلاته وتطويره.

3- العوامل الأكاديمية:

تتأثر الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالعوامل التي تتعلق بمهنة العمل الأكاديمي، مثل الدرجة الأكاديمية، والتعاون مع الزملاء والمجتمع ككل، بالإضافة إلى ظروف العمل بالأقسام العلمية المتمثلة في العبء التدريسي، ودعم رؤساء الأقسام، وغيرها من الأمور الأخرى، كما تتأثر الإنتاجية كذلك بمدى درجة السلطة والاستقلالية المتاحة لأعضاء هيئة التدريس للقيام بوظائفهم التدريسية والبحثية، انطلاقاً من كونهم مهنيين ينظمون أنفسهم ذاتياً، ولديهم خبرة في مجالات عديدة ومتنوعة من المعرفة المتخصصة، ويتحكمون في إدارة العمل الخاص بهم، ويرتبطون بمؤسسات تنظيمية تهتم بتقدم المعرفة، وتطوير مناهج البحث المستخدمة في تلك المؤسسات العلمية، وبالتالي فكلما توافرت العوامل المتعلقة بالعمل الأكاديمي وتمتع أعضاء هيئة التدريس بدرجة عالية من الاستقلالية، كلما أدى ذلك إلى زيادة الإنتاجية العلمية.

4- العوامل الشخصية:

وتتمثل تلك العوامل في السن والخبرة والدافعية والأعباء الأسرية وغيرها، التي تؤثر بشكل مباشر على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، حيث تدفعهم نحو حساب الفوائد والتكاليف المرتبطة بأنماط الأداء المختلفة في ضوء النظام الخاص بهم، وبالتالي يحاولون التغلب على ردود الأفعال والعواقب التي قد تترتب على أدائهم، ويسعون إلى تعظيم إنتاجيتهم في مختلف المجالات.

هذا بالإضافة إلى أنه ينبغي مراعاة عامل الجودة في إنتاجية البحوث الأكاديمية ووضعها في الاعتبار، وذلك من خلال استخدام القياسات الببليومترية المتمثلة في عدد الاقتباسات، ومعدلات الاقتباس، ومؤشراته، وتحديد التأثير العلمي للمقالات والمنشورات العلمية (Heng, et al, 2020, 966).

وبناءً على ذلك، تتعد العوامل التي تؤثر على معدلات الإنتاجية العلمية للباحثين، سواء أكانت عوامل شخصية تتعلق بالنوع والسن، أو عوامل اقتصادية تتعلق بالنواحي المالية والموارد اللازمة للإنفاق منها على البحوث العلمية، أو عوامل اجتماعية ترتبط بالمكانة اللائقة بأعضاء هيئة التدريس وتقدير المجتمع لهم، أو عوامل أكاديمية تتعلق بالمجتمع الجامعي ذاته ومدى الحرية الأكاديمية الممنوحة للباحثين التي توفر لهم إطاراً سياسياً يستطيعون من خلاله الابتكار والإبداع.

رابعاً: زيادة الإنتاجية العلمية من خلال نموذج الكراسي البحثية:

تأتي الكراسي البحثية في مقدمة الاتجاهات الحديثة التي تعمل على تحقيق التميز في البحث والابتكار، وتوسيع قاعدة البحث العلمي، وتطوير المرافق البحثية بالمؤسسات الأكاديمية، وتوفير مصادر جديدة لزيادة تمويل البحوث العلمية، وتنمية قدرات وموارد الأفراد البشرية وتحفيزها، بالإضافة إلى توليد وإنتاج المعرفة الجديدة، ومساعدة الدول والمجتمعات من خلال مخرجاتها البحثية على التحول نحو اقتصاديات المعرفة، وترجمتها إلى فوائد وعوائد اقتصادية واجتماعية (Science and Technology Republic of South Africa, 2017, 3).

ويمكن للكراسي البحثية زيادة وتحسين الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من خلال الأدوار التالية:

أ- تحقيق التميز في البحث العلمي Research excellence:

يعد التعاون البحثي وإجراء البحوث متعددة التخصصات، والعمل الجماعي والتعاوني، وزيادة الإنتاجية العلمية بين الباحثين في التخصصات المختلفة، وزيادة عامل تأثير الاقتباس العلمي، من أهم معايير تحقيق التميز البحثي، وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات التي تحول دون تحقيق التميز في التعليم والبحث العلمي، ومن ثم التغلب على التحديات الرئيسية التي تواجه التنمية في المجتمع (Demes, et al, 2019, 108).

وتتميز الكراسي البحثية بقدرتها على مساعدة الجامعات لتحقيق المنافسة والتميز، وامتلاك القدرة على توظيف أفضل العقول والاحتفاظ بها، ومعالجة النقص في العلماء والباحثين المؤهلين تأهيلاً عالياً والأساتذة المشهورين في مجال نادر من مجالات البحث العلمي، وتوفير الموارد المالية والتمويلية التي تساعدهم وتدفعهم نحو المزيد من اكتشاف المعرفة في مجال خبراتهم وبحوثهم العلمية (Muhimbili University of Health and Allied Sciences, 2018, 5).

وبالتالي تستطيع مؤسسات التعليم الجامعي والبحثي الحفاظ على المستويات العالية للتميز، والتي وصلت إليها في ضوء المعايير والمبادئ الخاصة بتحقيق التميز، وذلك عن طريق الكراسي البحثية من أجل رفع كفاءة التعليم الجامعي، والارتقاء بمخرجات البحث العلمي وضمان جودته وكفاءته، بالإضافة إلى تقليل الفجوة العلمية والبحثية مع جامعات الدول المتقدمة، وبالتالي فإن الاتجاه نحو تحقيق التميز في التعليم الجامعي من خلال الكراسي البحثية يمكن أن يسهم في زيادة الإنتاجية العلمية من خلال الجوانب التالية:

- تشجيع جميع الأفراد العاملين في الوسط الأكاديمي على الابتكار والإبداع الذي يقودهم نحو الوصول إلى مستويات التميز والجودة وتحسين الإنتاجية في البحث العلمي.
- بناء المجتمعات القائمة على اقتصاديات المعرفة التي تعد من أهم معايير ومؤشرات التميز العلمي والبحثي في عصر الثورة الصناعية الرابعة.
- تحقيق التنمية المهنية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وإكسابهم القدرات والكفايات والمهارات البحثية التي تساعدهم على إجراء وإنتاج بحوث علمية متميزة في أدائها ونتائجها.
- زيادة الاهتمام بمداخل التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي والبحث العلمي بهدف تلبية متطلبات الميزة التنافسية محلياً وإقليمياً وعالمياً.

ب- استثمار مخرجات وتحسين جودة النشر العلمي بالجامعات:

يعد الاهتمام بالبحث العلمي المرآة المنطقية التي تعكس الطلب المتزايد على النشر العلمي، حيث لا توجد قيمة لأي إنتاج علمي إلا بنشره وإخضاعه المباشر للتحكيم، من أجل تحديد مستوى المعرفة ومدى صحتها، بالإضافة لما يشكله النشر العلمي من قيمة علمية تسهم في تحقيق الرقي العلمي وتطوير البحوث العلمية، وتعد الكراسي البحثية من أهم الصيغ الحديثة التي تساعد في الحد من الصعوبات والتحديات التي تعرقل مسيرة النشر العلمي للبحوث، لأنها تمثل مشروعات بحثية وعلمية واستراتيجية، يكلف بها فريق من العلماء المميزين والمتخصصين للبحث في مجالات علمية محددة، والقيام بعمل بحوث تطبيقية رائدة ومعمقة، تستهدف نقل التقنية

والمعرفة المتقدمة وتوطينها، بهدف الارتقاء بالمجتمعات إلى مصاف الدول العالمية المرموقة، وبالتعاون مع مؤسسات الإنتاج، ومن ثم تقوم الكراسي البحثية بدور كبير في تحسين جودة النشر العلمي وتفعيل وحداته بالجامعات من خلال ما يلي (إسماعيل، 2018، 102، 104):

1- المساهمة في تحرر وحدات النشر العلمي من النظم والإجراءات البيروقراطية، مما يعطي دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج بشكل أفضل.

2- تشجيع وحدات النشر العلمي بالجامعات ومساعدتها في عقد دورات وبرامج تدريبية مستمرة لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر والإنتاج العلمي.

3- المساعدة في إنشاء جمعية أو اتحاد للمطابع الجامعية، بحيث تكون مسئولة عن التنسيق والتعاون بين مختلف الجهات المعنية بالنشر العلمي في الجامعات والمراكز البحثية.

4- المساهمة في إنشاء مراكز للنشر الدولي داخل كل كلية من كليات الجامعة، بحيث تقوم بتقديم خدمات التحرير العلمي، والترجمة، والتوثيق للبحوث العلمية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

5- توجيه المبتعثين للحصول على الدكتوراه من الخارج بكتابة أسماء جامعاتهم على البحوث الدولية المنشورة، التي تؤخذ من سياق أطروحاتهم العلمية. مما يزيد من مكانة الجامعات على المستوى الدولي.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج تقرير (تقييم كراسي أبحاث التميز في كندا) إلى أن الكراسي البحثية تسهم في زيادة الإنتاج العلمي للباحثين ذوي الكفاءة العالية، بالإضافة إلى دورها في زيادة معدلات النشر الدولي للبحوث العلمية من (50%) إلى (85%)، وذلك مقارنة بالبحوث والمقالات التي تنشر خارج نطاق برامج الكراسي البحثية، وزيادة فاعلية التأثير العلمي الإيجابي للأوراق والمقالات البحثية استناداً إلى معامل التأثير في المجلات التي تنشر فيها (Science-Metrix Inc, 2014, 6).

بالإضافة إلى ما سبق يمكن للكراسي البحثية أن تؤدي مجموعة أدوار تسهم في زيادة معدلات النشر العلمي للبحوث العلمية، ومن ثمزيادة الإنتاجية العلمية للباحثين، من أهمها:

- توفير التجهيزات العلمية والوسائل المادية التي تساعد الباحثين في نشر بحوثهم في المجلات العلمية التي تمتلك معاملات تأثير قوية محلياً ودولياً.
- تطوير مهارات النشر العلمي الدولي لدى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات.
- تقديم المساهمة المالية للباحثين والتي تمثل عائقاً كبيراً أمامهم في سبيل النشر بالمجلات العالمية التي تتطلب نفقات مالية كبيرة.
- عقد ندوات وورش عمل لتعريف الباحثين وتوعيتهم بإجراءات ومعايير النشر الدولي والأوعية المرموقة.
- عقد دورات باللغة الإنجليزية للباحثين باعتبارها اللغة العالمية في الوقت الحالي لتسهيل الوصول إلى الإنتاج العلمي المنشور بهذه اللغة.

- توفير دليل إرشادي للباحثين يشتمل على قائمة بالدوريات والقواعد العلمية ذات معاملات التأثير العالمية والمعروفة دولياً مثل اسكوبوس (Scopus)، وتوجيههم نحو النشر العلمي من خلالها.
- تحقيق التعاون بين الباحثين في التخصصات العلمية بمختلف أنواعها، والعمل بروح الفريق، مما يوفر الوقت والجهد، وتقاسم أعباء إجراء البحوث العلمية فيما بينهم، ومن ثم تحقيق التشارك والتكامل المعرفي بين الأقسام العلمية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إسماعيل، حنان إسماعيل أحمد (يناير، 2018م). استثمار مخرجات البحث العلمي بالجامعات في مجتمع المعرفة (صيغ مقترحة)، **أوراق عمل المؤتمر العلمي السنوي الخامس والعشرين بعنوان: (نظم التعليم ومجتمع المعرفة)**، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة.

أحمد، أميرة خيري علي (2018م). بدائل مقترحة لتدويل برامج التعليم المستمر كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية، **مجلة كلية التربية**، ع 4، مج 33، كلية التربية، جامعة المنوفية.

أحمد وآخرون، نجم الدين نصر (يوليو، 2018م). تصور مقترح لتطوير مجال أصول التربية في ضوء بعض النماذج العالمية، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، ع 100، ج 1، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

باطويح وآخرون، محمد عمر (مارس، 2012م). الجامعة المنتجة اللاربحية صيغة تمويلية مقترحة. **مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية**، مج 5، ع8، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، اليمن.

باطويح، محمد عمر ، بامخرمة، أحمد سعيد (2008م). الجامعة المنتجة اللاربحية في الدول الإسلامية صيغة تمويلية مقترحة. **بحث مقدم إلى: المؤتمر العربي الثاني (الجامعات العربية : تحديات وطموح)**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المغرب.

البقعاوي، صالح (2012م). التجربة الماليزية في كراسي البحث، **بحث مقدم لندوة: كراسي البحث في المملكة العربية السعودية (التجربة المحلية في ضوء الخبرات الدولية)**. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، في الفترة من 16 – 18 أبريل، 2012م

بسطويسي، نشوة سعد محمد (يوليو، 2017م). متطلبات تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية. **مجلة التربية**، ع 174، ج 3، كلية التربية، جامعة الأزهر.

تهامي، جمعة سعيد (2014م). استراتيجيات تفعيل دور الجامعات المصرية في دعم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس. **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، ع 28، كلية التربية، جامعة عين شمس.

التويجري، فاطمة بنت عبد العزيز وآخرون (أبريل، 2015م). تحسين إدارة الكراسي البحثية في المملكة العربية السعودية على ضوء بعض الخبرات العربية والعالمية. **مجلة التربية المقارنة والدولية**، ع 2، س1، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة.

الجبار، الجوهرة بنت عبد الرحمن العبد (مارس، 2017م). دور الجامعات في دعم البحث العلمي لتعزيز الاقتصاد المعرفي (مؤشرات الاهتمام به في الجامعات السعودية). **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، ع 1، مج 23، الرياض، المملكة العربية السعودية.

جعبوب، منى بنت سالم (2014). نحو مزيد من الفهم (كراسي السلطان قابوس العلمية رسالة سلام). **مجلة تواصل**، ع 21، عمان.

الحلوة، نوال بنت إبراهيم، المالكي، رائدة بنت حسن (2009م). **الدليل الشامل لكراسي البحث**، الأمانة العامة لكراسي البحث، وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.

حواله، سهير محمد (2009م). الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات في ضوء مقومات الرضا الوظيفي (دراسة ميدانية على جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية). **مجلة كلية التربية**، ع 3، مج 9، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

روضة، جديدي (يونيو، 2017م). أهمية الوقف العلمي ودوره في تعزيز التزام منظمات الأعمال بمسؤولياتها الاجتماعية (الكراسي العلمية الوقفية أنموذجاً). **مجلة رؤى اقتصادية**، ع 12، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، الجزائر.

السالم، سالم بن محمد (نوفمبر، 2011). البحث العلمي في مجالات دراسات المعلومات (دراسة للتحديات التي تواجه الشراكة المجتمعية). **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، ع 2، مج 17، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سليمان، يحي عطية (يناير، 2009م). البحث العلمي في الجامعات المصرية (الواقع ورؤى المستقبل). **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع 19، مصر.

السيسي، جمال أحمد ، عبد الرحيم، محمد عباس (ديسمبر، 2004م).أداء رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الأزهر لمسئولياتهم وعلاقته بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس. **مجلة التربية المعاصرة**، ع 68، س 21، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، القاهرة.

الشناوي، عبد العزيز محمد (2013م). **الأزهر جامعاً وجامعةً**. ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

شهاب، نصر الدين عبد الرافع محمد (يوليو، 2015م). كراسي البحث شراكة استراتيجية لإصلاح الوظيفة البحثية بالجامعات العربية (نموذج مقترح). **مجلة العلوم التربوية**، ج 23، ع 3، ج 2، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

عبد المعطي، أحمد حسين (أبريل، 2015م). استراتيجية مقترحة لتطوير الإنتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات (دراسة تحليلية). **المجلة العلمية**، ع 3، مج 31، كلية التربية، جامعة أسيوط.

العذل، حسين بن عبد الرحمن (2012م). دوافع وتطلعات القطاع الخاص من كراسي البحث (مسار مقترح لتعظيم الاستفادة منها في المجتمع السعودي. **بحث مقدم إلى ندوة: كراسي البحث في المملكة العربية السعودية (التجربة المحلية في ضوء الخبرات الدولية)**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، في الفترة من 16 – 18 أبريل.

العياشي، وردة بلقاسم (2012). كراسي البحث بين التجربة العربية والغربية. **بحث مقدم إلى: (ندوة كراسي البحث في المملكة العربية السعودية: التجربة المحلية في ضوء الخبرات الدولية)**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، في الفترة من 16 – 18 أبريل.

غبور، أماني السيد (أبريل، 2018م). تصور مقترح لإدارة الكراسي العلمية بالجامعات المصرية كمدخل لتعزيز قدرتها التنافسية في ضوء بعض التجارب العربية والعالمية. **مجلة مستقبل التربية العربية**، ع 112، مج 25، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد: ACED)، جامعة عين شمس.

غنايم، مهني محمد إبراهيم (مارس، 2020م). كراسي البحوث العلمية مدخل لتحقيق ميزة تنافسية للعلوم التربوية بكليات التربية في الجامعات المصرية. **مجلة مستقبل التربية العربية**، ع 125، مج 27، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

القحطاني، زينة بت محمد (يناير، 2017م). تقييم تجربة الكراسي البحثية في الجامعات السعودية الناشئة على ضوء التجارب المحلية والعالمية. **مجلة العلوم التربوية**، ع 1، مج 25، مصر.

المالكي، طلال بن عبد الله (2012م). الكراسي العلمية في الجامعات الناشئة السعودية (المشاكل والحلول المقترحة). **بحث مقدم إلى ندوة: كراسي البحث في المملكة العربية السعودية (التجربة المحلية في ضوء الخبرات الدولية)**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، في الفترة من 16 – 18 أبريل.

المالكي، فهد بن عبد الرحمن (2018م). معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة جدة من وجهة نظرهم. **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ع 33، مج 11، جامعة العلوم والتكنولوجيا.

مباركي، نور الدين (2017م). الوقف على الكراسي العلمية في المساجد ودورها في تفعيل العملية العلمية في الجزائر. **بحث مقدم إلى: (ملتقى الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة)**، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، في الفترة من 1 – 2 مارس.

محمد، ماهر أحمد (يناير، 2009م). المحاسبية التعليمية كمدخل لرفع الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، المجلة العلمية، ع 1، مج 25، كلية التربية، جامعة أسيوط.

مغاوري، عائشة عبد الفتاح (أريل، 2018م). تعزيز التعاون بين الجامعات المصرية الحكومية والخاصة لتحسين قدرتها التنافسية في مجال البحث العلمي. **مجلة كلية التربية**، مج 29، ع 114، ج 1، كلية التربية، جامعة بنها.

المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي (2009م). **اللائحة العلمية المنظمة للكراسي العلمية بجامعة الملك فيصل**، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

منصور، فيولا منير عبده (سبتمبر، 2019م). الكراسي البحثية في ضوء خبرات كل من جنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية وألمانيا لخدمة المجتمع وإمكانية الإفادة منها في مصر. **المجلة التربوية**، ج 65، كلية التربية، جامعة سوهاج.

الناغي، محمد حيدر اليماني (مايو،2014م). تخطيط كرسي بحث لتطوير مناهج التربية الموسيقية للأطفال وقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحوه. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ع49، ج3، تصدر عن رابطة التربويين العرب، السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Aqeeli. N. & Humphreys. R. S, (2012). Research Chairs: The Saudi Experience in The light of International Practices, *Saudi Journal of Higher Education*. P(8), Center for Research and Studies in Higher Education, Ministry of Higher Education, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Shamry, T. A. & Al-Habeeb, A. M. (2016). The Role Research Chairs in Fostering Scientific Mobility in Saudi University A Case Study. Journal of Educational Sciences, Issue (6), Saudi.

Andrews, D. A. et al. (2016). Mapping the Past, Present, and Future of Teaching Leadership Chairs in Canada: A Report. Collected Essays on Learning and Teaching. V(IX), Canada.

Avella,L. & Alfaro, J. A. (2014). Spanish University Business Chairs used to increase the deployment of Action Research in Operations Management: A case study and analysis. *Action Research*, 12(2), March.

Castrogiovanni, G. J. & Vozikis, G. S. (2013). Endowed chairs in entrepreneurship: deans' preferences versus chair holders' experiences. *International Entrepreneurship and Management Journal*, 3(2), June.

Demes, K. W. et al, (2019). Catalyzing Clusters of Research Excellence: An Institutional Case Study. *The Journal of Research Administration*, (50)1, Society of Research Administrators International.

Fedderk, J. W. & Velez, M. (2013). Does Massive Funding Support of Researchers Work?: Evaluating the Impact of the South African Research chair Funding Initiative. Working Paper (389). *Economic Research Southern Africa (ERSA)*, The National Treasury of South Africa.

Goss Gilroy INC. (2016). **Evaluation of the Canada Research chairs Program (Final Report)**. Management Consultants Conseillers en gestion, Her Majesty the Queen in Right of Canada, as represented by the Minister of Innovation, Science and Economic Development, Canada, 14 June, P.6.

Grant, K. R. & Drakich, J. (2010). The Canada Research Chairs Program: the good, the bad, and the ugly. Higher Education, (59), *Springer Science Business Media*.

Heng, K. et al, (2020). **Factors influencing academics' research engagement and productivity: A developing countries perspective.** *Issues in Educational Research,* 30(3).

McNeely, J. B. et al. (1987). Endowed Research Chairs: Perceptions from Other Disciplines and Implications for the Nursing Scientific Community. *Journal of Professional Nursing*, 3(2), March-April.

Muhimbili University of Health and Allied Sciences (MUHAS). (2018). **Research Chairs Policy and Guidelines**. Dar Al-salaam, Tanzania, 16 November.

Science and Technology Republic of South Africa. (2017). **South Africa Research Chairs Initiative**. National Research Foundation, Republic of South Africa, January.

Science-Metrix Inc. (2014). **Evaluation of the Canada Excellence Research Chairs (CERC) Program. (Final Evaluation Report)**. Prepared for: SSHRC/NSERC Evaluation Division, Québec, Canada, October.

Zha. Q. (2013). Canadas "Thousand Talent Program": How Canada Research Chair Program Attracts Chinese Academics, *Fondation Asie Pacifique du Canada*. 24 October Canada.

University Of Ontario Institute of Technology. (2018). **Uoit Canada Research Chair Equity, Diversity and Inclusiveness Action Plan**, Canada, December, P.3.